تنكيره معنى كن حدك احتمه اي حال كونه متوحدا او متفردا بالاسما
الحسنى والصفات العليا وهو توكيد لما قبله واعلم ان الاحد والواحد
مترادفات الا في حالة النفي فالاحد يفيد التعدد فيه نحو ما
في الدار احد اي ما فيها واحد ولا اثنان ولا اكثر لا باجتماع ولا
بافتراق والواحد لا يفيد التعدد فيه نحو ما في الدار واحد بل اثنان
وقيل يفرق بينهما بان الواحد من لا ثاني له والاحد من ليس
بمنقسم وقيل الواحد المنفرد باعتبار الذات والاحد المنفرد باعتبار
الصفات **قوله** لا شريك له حال ايضا مؤكدة لقوله لا اله الا الله اذ لا
معنى لنفي الالوهية عن غيره تعالى الا نفي الشريك فهو نا ليس
في نفي التعدد واثبات التوحيد اي لا مشارك له في شي ماخوذ
من المشاركة وهي المعاونة والمساعدة في الشي او عليه **قوله**
شهادة مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو اشهد **قوله** تكون بالتخلص
اي في الدنيا من الاسر والقتل ونحوهما وفي الاخرة من العذاب الد
ايم وليس ذلك الا بتمام الشطر الثاني فالا لبق معنى نا حتم هذا
الوصف مثل قال بعضهم فان قلت لم يقل بالخلوص قلت للاشارة
الى ان المراد الخلوص التام اي الذي لا يعقبه عقاب ولا كرب ولا
مناقشة لا في الدنيا ولا في الاخرة اذ هذه الصيغة كما تكون للدلا
لة على تكلف الخلوص حتى تكون لكثرة الخلوص **قوله** اعلاما بكسر الهمزة
مصدر اعلم اي اخبارا بالخلوص فجعلها نفس الاعلام مبالغة
ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ذات اعلام ويحتمل ان يكون
بمعنى اسم الفاعل اي معلمة على حد ما قيل في زيد عدل واسناد
الاعلام لها مجاز عقلي لان المعلم هو العاقل وعلى كسر الهمزة فبينها
وبين ما قبله وما بعده الجناس المحرف وضابطه اختلاف الحركات
كالبرد بفتح البا والبرد بضمها في قولهم جبة البرد جنة البرد
والبا بالتخلص على كل للتعدية والجار والمجرور متعلق باعلاما وفيه
مراعاة للسجع ومعمول المصدر يجوز تقديمه عليه اذا كان جارا
ومجرورا والاحسن تعلقه بتكون لتقدمه وفعليته فلا حاجة للتنبيه
بالسجع والتوسع في الجار والمجرور **قوله** عطف على اشهد قبله **قوله** ان
ان سيدنا

ويحتمل ان يكون على رفع الهمزة علم مراد ان الاعلام
وعليه فالاعلام بمعنى علامة على التخلص

ان سيدنا هو اسم ان فان قلت لم قدمه على محمد انه صفة له والاصل
جريان الصفة على الموصوف فاجيب بانه قدمه اشارة الى سيادته
بنفسه حتى صار كالعلم المستقل والسيد لغة من فاق غيره كرما وعلما
او قيل من كثر سواده اي جيشه وقيل المالك الذي تجب طاعته
وقيل الورع العابد وقيل الكبير وقيل الكامل المحتاج اليه عند
الشدايد وكل هذه المعاني مجتمعة في المصطفى صلى الله
عليه وسلم كما يدل عليه الحديث انا سيد ولد ادم ولا فخر اي
لا اقول هذا الكلام افتخارا وادعا للعظمة بل اقوله على سبيل
التحدث بهذه النعمة وهو ماخوذ من ساد يسود سيادة واصله
سيود بكسر الواو قلبت يا لتحركها واجتماعها مع اليا الساكنة
قبلها ثم ادغمت اليا الاولى في الثانية فصار سيد وجمعه
سادة والضمير عايد على اشرف بني ادم فهو سيد غيره
بالاولى ويحتمل عوده على الكل وفي كلامه اطلاق السيد على غير الله
وهو جايز بل مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه مستدلا
بقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا سيد السيد هو الله فانه
يجاب عنه بان المراد به الحقيقي بالسيادة واطلاقها انما هو
بطريق العارية وقد ذكر العلامة احمد النفراوي شارح الرسالة ان
في اطلاق السيد على غير الله اقوالا ثلاثة منعا وكراهة وجوازا
قوله محمدا بدل من سيد او عطف بيان او نعت فان قلت انه
علم والعلم ينعت ولا ينعت به لجموده اجيب بان محل المنع في العلم
المرتجل لا المنقول الذي كان وصفا كما هنا فعليه علميته لا تمنع
اعتبار وصفيته الاصلية فان قيل ان المحمد كمدة في بنية الطح
والرهى فيقتضي ان الوصف بالسيادة غير منظور اليه وغير مقصود
اجيب بان ذلك بالنسبة للعامل لا للمعنى وان ذلك امر اغلبي
قوله عبده خبر ان ومضاف اليه وقدم الوصف بالعبودية
امتثالا لما في الحديث الصحيح وكن قولوا عبد الله ورسوله ولانها
اشرف اوصافه صلى الله عليه وسلم لانه دعي بها في اشرف المواطن
فقد دعي بها في مقام الاسرى في قوله سبحان الذي اسرى بعبده

Copyright © King Saud University